**محاضرة بعنوان**

**مدينة جيان موقعها الجغرافي وفتحها وأهم مدنها**

**الاستاذ المساعد الدكتور**

**علي عطية شرقي**

**كلية التربية (ابن رشد)– جامعة بغداد**

**مدينة جيان موقعها الجغرافي وفتحها وأهم مدنها**

**أولا : الموقع الجغرافي:**

جيان هي واحدة من كور الأندلس تضم أقاليم عدة، ومدن كبيرة وصغيرة، وعدد كبير كذلك من القرى، وهي شبيه بكورة البيرة في طيب رقعتها، ووفور غلتها وكثرة خيراتها، ومن الأمثال العامة التي تذكر الناس بحسن طبيعتها المثل القائل:( يذكر البلدان ويسكن جيان)([[1]](#footnote-2)).

تقع جيان على سفح جبل عال جدا وقصبتها موصوفة بالحصانة، وفي داخلها عيون وينابيع، كعين ثرة عذبة، وعين البلاط وعلى هذه العين حمام يعرف بحمام حسين تسقى بها أرض كثيرة، ومن عيونها عين سطرون، وأشتهرت بوفرة ماؤها، وقد ضمت جيان بركة كبيرة، كان فيها حمام يدعى بالثور فيه صورة ثور من رخام، وحمام الولد وحمامات أخرى، اما جامع جيان فيتميز بموقعه حيث يصعد إليه الناس على درج من جميع نواحيه، وهو من بناء عبد الرحمن بن الحكم على يد مسرة عامل جيان، ولها مدن كثيرة وعمائر واسعة وأسواق كثيرة([[2]](#footnote-3)) **و**تقع جيان إلى الشرق من قرطبة بينهما خمسة أيام، وبينها وبين بياسة عشرون ميلا([[3]](#footnote-4))، وهي من أعظم مدن الأندلس حصانة ومنعة، ولم يقدر النصارى عليها إلا بعد حصار طويل فسلمها ابن الأحمر([[4]](#footnote-5)) .

**ثانيا: فتح مدينة جيان** بعد فتح القائد طارق بن زياد مدينة إستجة([[5]](#footnote-6))، سار إلى كورة جيّان بمعظم جنوده في طريقه لفتح طليطلة في أوائل سنة(93هـ/711م) دون مقاومة تذكر([[6]](#footnote-7))، وتذكر المصادر من ان القائد طارق عبر الطريق الروماني القديم الذي يمر بمدينة جيان والذي يدعى هانيبال([[7]](#footnote-8)).

**ثالثا: توابع مدينة جيان**

كان لمدينة جيان توابع إدارية كثيرة، يمكن أن نستوفي بعض منها وكما وردت لدى الجغرافيين وهي كالآتي:

**1- بياسة:** من مدن جيان الشهيرة بينها وبين مدينة جيان مسافة عشرين ميلا، اذ تقع على كدية تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر من قرطبة، وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومزارع، ووصفها ابن سعيد بقوله:( طيبة الأرض، كثيرة الزروع والأشجار والزعفران الذي يحمل إلى الآفاق)، وينسب إليها الأديب المؤرخ أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم البياسي مصنف كتاب ( الأعلام لحروب الإسلام ) ([[8]](#footnote-9)).

**2-بسطة**: وهي مدينة متوسطة المساحة، كثيرة الخيرات بينها وبين جيان مسافة ثلاث مراحل([[9]](#footnote-10))، وكانت تشتهر بزراعة أشجار التوت، وفيها الزيتون وسائر الثمار، ومن مصنوعاتها الحرير وطرز الوطاء البسطي من الديباج الذي لا يعلم له نظير([[10]](#footnote-11))، وبها جبل الكحل الشهير، قال القزويني:( إذا كان أول الشهر برز من نفس الجبل كحل أسود ولا يزال كذلك إلى منتصف الشهر، فإذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع إلى آخر الشهر)([[11]](#footnote-12))وهي بلد الحرير والزعفران، كما أشتهرت كذلك بوفرة المياه وكثافة البساتين، وفيها ايضا بركة ماء تعرف بـ( الهوتة)، ولا يعرف لها قعر، وأهلها عرفوا من كونهم أهل معرفة بضروب الصناعات([[12]](#footnote-13)).

**3-تيجاطة وقيل( قيشاطة):** حصن لمدينة، كان بينها وبين مدينة جيان مسافة مرحلتان، وكان الولاة يترددون إليها من جيان، وفيها جبل يقطع به من الخشب الذي يخرط منه القصاع والأطباق مما يعم بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب، وهذا الجبل يتصل ببسطة، فيه أسواق وربض عامر، وحمام وفنادق([[13]](#footnote-14)).

**4-شقورة :** من مدن جيان، تقع شمالي مدينة مرسيه، وعرفت كونها من المعاقل الحصينة التي لا ترام، قال ابن سعيد نقلا عن الحجاري في وصفها : ( هي أحد معاقل الأندلس التي يتعب استقصاء سمكها ، ويرتد البصر حسيرا عن آفاق ملكها، لا يأخذها قتال ولا يبالي من اعتصم بها إلا الآجال)، وفي جبل شقورةينبت الورد الزكي العطر، والسنبل الرومي الطيب وكذلك شجر ( الطخش) الذي يتخذ منه القسي ،ونهر شقورة ينبع من أراضيها ويمر نصفه إلى مرسية ومشرقا والنصف الآخر إلى قرطبة وإشبيلية مغربا([[14]](#footnote-15)).

**5-آبدة وقيل( آبذة )** : مدينة بناها العرب بعد ان اختطها الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، وأتمها ابنه الأمير محمد، وتعرف بآبذة العرب، وهي مجاورة لمدينة لبياسة، على مقربة من النهر الكبير، اشتهرت هذه المدينة بزراعة القمح والشعير بشكل جيد، وفيها عين عظيمة تسقي المزروعات والزعفران وغيره([[15]](#footnote-16)).

**6-برشانة:** من حصون بسطة، على نهر المنصور بالحسن، مما عليه من الضياع والجنان، وذكرها ياقوت وجعلها من قرى إشبيلية([[16]](#footnote-17))، أما الحميري فنص على أنها من جيان، وقال: هي حصن على مجتمع نهرين، وهو من أمنع الحصون مكانا و أوثقها وأكثرها عمارة([[17]](#footnote-18)).

7- **ناجلة:** حصن من عمل بسطة، على وادي المنصورة، لم يذكره أحد غير ابن سعيد([[18]](#footnote-19)).

**8- قسطلة:** وعرفت كونها من المدن التلا كانت تابعة لجيان، وتسمى قسطلة دراج لتداول بني دراج على رياستها، وقد نسب إليها جماعة من أهل الفضل منهم: أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي، كاتب الإنشاء لابن أبي عامر([[19]](#footnote-20)).

**9- سمنتان:** جبل له حصن وقرى من أعمال([[20]](#footnote-21))جيان([[21]](#footnote-22)).

**10- شوذر:** من قرى جيان تقع بينها وبين غرناطة، فيها جامع من ثلاث بلاطات، وسوق حافل، تعرف بغدير الزيت لكثرة زيوتها وهي كثيرة المياه والبساتين([[22]](#footnote-23)).

**11-أرجونة:**بلد من ناحية جيان، وإليها ينسب محمد بن يوسف بن الأحمر الأرجوني من متأخري سلاطين الأندلس، ومنها شعيب بن سهيل بن شعيب الأرجوني عني بالحديث والرأي، ورحل إلى المشرق فلقي جماعة من أئمة العلماء، وكان من أهل الفهم بالفقه والرأي(

1. () الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت900هـ/1494م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، صححه ونشره: أ. ليفي بروفنسال، ط2،(دار الجيل ، بيروت، لبنان ،1408هـ ـ 1988م)، 76. [↑](#footnote-ref-2)
2. ()الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، ( مكتبة لبنان ، بيروت، 1984م) 183-184؛ صفة جزيرة الأندلس ، 76. [↑](#footnote-ref-3)
3. () الحميري، الروض المعطار، 183؛ ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروسوي (ت997هـ/1589م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تح: المهدي عبد الرواضية، ط2 ( دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م )، 283. [↑](#footnote-ref-4)
4. () ابن الأحمر: هو محمد بن يوسف بن نصر المعروف بأبن الأحمر، كان مع ابن هود فولاه ريادة الجيش ، لكن هناك من حسده فأوشى عليه ، فهم بالقبض عليه فخرج فارا في جملة من أصحابه ، واستقر بأرجونة ومنها استحوذ على الكثير من المدن، وفي سنة (644هـ / 1246م) أعطى إلى النصارى جيّان وأرجونة وصالحهم لعشرين سنة ؛ ينظر: ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت776هـ/1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: الدكتور يوسف علي طويل ، ط1،(دار الكتب العلمية ، بيروت، 1424هـ - 2003م) 2/4 [↑](#footnote-ref-5)
5. () إستجة : وهي كورة قديمة تقع على نهر سنجل، نهر غرناطة وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ ؛ البغدادي الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/ 1228م)معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ - 1990م )،1/174. [↑](#footnote-ref-6)
6. ()ابن الخطيب، الإحاطة، 1/19؛ المقري،أحمد بن محمد التلمساني(ت1041هـ /1631م)،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح: محمد محيي الدين عبدالحميد،ط1( مطبعة السعادة،مصر، 1369هـ - 1949م )،1/261؛ الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92هـ- 897هـ/ 711-1492م، ط2،( دار القلم ، بيروت، 1402هـ - 1981م)، 65؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، ط7، (دار الفكر، 1404هـ- 1984م)، 251. [↑](#footnote-ref-7)
7. () السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1،( دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2000)، 37. [↑](#footnote-ref-8)
8. () ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، المغرب في حلي المغرب، 2/71؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، 38-39. [↑](#footnote-ref-9)
9. () المرحلة: المنزلة التي يرتحل منها، والمنزلة مكان النزول؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت711هـ/1311م) ، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط4، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،2007م )،14/338. [↑](#footnote-ref-10)
10. ()البغدادي، معجم البلدان، 1/180؛ ابن سعيد، المغرب، 2/77؛ القزويني، زكريا بن محمد (ت682هـ/1283م )،آثار البلاد وأخبار العباد ، ( دار صادر ، بيروت – لبنان ) ،512. [↑](#footnote-ref-11)
11. ()القزويني، آثار البلاد ، 512. [↑](#footnote-ref-12)
12. () مجهول، تاريخ الأندلس،137؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس ،30؛ الحميري، الروض المعطار، 113. [↑](#footnote-ref-13)
13. () البغدادي، معجم البلدان ،7/73؛ ابن سعيد، المغرب، 2/63؛ الحميري، الروض المعطار ، 488. [↑](#footnote-ref-14)
14. ()البغدادي، معجم البلدان، 5/ 283؛ ابن سعيد، المغرب، 2/65؛ الحميري، الروض المعطار، 349؛ المقري، نفح الطيب ،1/480 [↑](#footnote-ref-15)
15. () البغدادي، معجم البلدان، 1/ 73؛ ابن سعيد ، المغرب ،1/ 73؛ الحميري ، الروض المعطار ،6؛ المقري ، نفح الطيب ،1/480 [↑](#footnote-ref-16)
16. [↑](#footnote-ref-17)
17. [↑](#footnote-ref-18)
18. [↑](#footnote-ref-19)
19. [↑](#footnote-ref-20)
20. [↑](#footnote-ref-21)
21. [↑](#footnote-ref-22)
22. [↑](#footnote-ref-23)